

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[204] (150) - 11 - روى المدائني: ان الحسن لما صالح معاوية قال أخوه الحسين: (لقد كنت كارها لما كان طيب النفس على سبيل أبي حتى عزم على أخى فاطعته وكأنيما يجذ أنفي بالمواسي) (1). (151) - 12 - وفي روايه اخرى: لما وفا ذلك الصلح دخل جندب بن عبد الله الأزدي والمسيب بن نجبة الفزاري وسليمان بن مرد الخزاعي وسعيد بن عبد الله الحنفي على الحسين وهو قائم في قصر الكوفة يأمر غلمته بحمل المتاع ويستحثهم، فسلموا عليه، فلما رأى ما بهم من الكآبة وسوء الهيئة، تكلم فقال: (إن أمر الله كان قدرا مقدورا، إن أمر الله كان مفعولا). وذكر كراهيته لذلك الصلح، وقال: (لكن طيب النفس بالموت دونه ! ولكن أخي عزم علي وناشدني فأطعته، وكأنيما يحز أنفي بالمواسي ويشرح قلبي بالمدى ! ! ! وقد قال الله عز وجل: فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (2). وقال: وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (3). فقال له جندب: والله ما بنا إلا أن تضاموا وتنتقصوا، فأما نحن فإننا نعلم أن القوم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه، ولكن حاش الله أن نوازر الظالمين، ونظاهر المجرمين ونحن لكم شيعة ولهم عدو ! ! ! وقال سليمان بن مرد الخزاعي: إن هذا الكلام الذي كلمك به جندب هو الذي أردنا أن نكلمك به كلنا. فقال: (رحمكم الله صدقتم وبررتم). وعرض له سليمان بن مرد، وسعيد بن عبد الله الحنفي بالرجوع عن الصلح ! ! فقال: (هذا ما لا يكون ولا يصلح).

_____ (1) - اعيان الشيعة 1: 581. (2) - النساء.

19. (3) - البقرة: 216. _____